

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب – قسم علم النفس

العام الدراسي: 2017-2018

المادة: علم النفس التجريبي – المرحلة الرابعة

مدرس المادة: م. د. علي سعد البازي

رقم المحاضرة: 30 الجزء الخامس

عنوان المحاضرة: أخطر عشر تجارب نفسية عبر التاريخ

علم النفس هو علم حديث نسبياً إكتسب شعبيةً في بداية القرن العشرين مع ويليام فونت، ووسط الحماس لمعرفة المزيد عن عمليات التفكير والسلوك البشري تمادى العديد من الأطباء النفسيين الأوائل في تجاربهم، ممّا أدّى إلى وضع معايير وقوانين أخلاقية، فعلى الرغم من أنّ التجارب التالية هي تجارب غير أخلاقية إلا أنّه لا بد من ذكر أنّها قد مهّدت الطريق لوضع معاييرنا الأخلاقية الحالية للتجارب، وهذا أمر إيجابي.

9- بئر اليأس (1960)

يشتهر د. هاري هارلو بالتجارب التي أجراها على قرود الريسوس عن العزلة الاجتماعية، أخذ هارلو قرود ريسوس رُضّع كانوا قد ارتبطوا بالفعل بأمهاتهم ووضعهم في غرف عمودية فولاذية وحدهم دون تواصل من أجل قطع تلك الروابط، وأبقاهم في تلك الغرف لفترةٍ تصل إلى عام، خرج العديد من هؤلاء القروود من هذه الغرف مصابين بالذهان ولم يتعافوا، خلّص د. هارلو إلى أنّ حتى الطفولة الطبيعية السعيدة لا تقي من الاكتئاب.

في عام 1965، وُلد طفلٌ في كندا يُدعى ديفيد رايمر، وأجرى في عُمر ثمانية أشهر عملية اعتيادية، الختان ولسوء الحظ، احترق قضيبه خلال العملية، بسبب استخدام الأطباء إبرة الكي بالكهرباء بدلاً من مشرط الجراحة العادي، عندما زار والداه عالم النفس جون ماني، اقترح حلاً بسيطاً لمشكلة مُعقّدة للغاية؛ عملية تغيير جنس، كان والداه مضطربين من هول الموقف، ولكنهما وافقا في النهاية على إجراء العملية، لم يكونا يعرفان أنّ نوايا الطبيب الحقيقية كانت إثبات أنّ الهوية الجنسية تتحدّد بالتنشئة وليس بالطبيعة، وقرّر استخدام ديفيد ليكون دراسة حالة خاصة من أجل منفعتة الأنانية.

حصل ديفيد -الذي تحوّل إلى بريندا- على مهبل مُرَكَّب وتناول مُكمّلات هرمونية، واعتبر د.ماني التجربة ناجحة هاملاً ذكر الآثار السلبية لجراحة بريندا، كانت تتصرّف كأنّها ولد على نحوٍ نمطي وكانت لديها مشاعر مضطربة ومتضاربة عن مجموعة متنوعة من المواضيع، والأسوأ أنّ والديها لم يخبراها بالحادثة المريعة التي وقعت وهي رضية، أحدث ذلك هزّة مُدْمِرة في الأسرة، فكانت لدى والدة بريندا ميولاً انتحارية، وكان والدها مدمناً للكحول، وأصيب أخوها باكتئاب حاد.

أخبرها والداها أخيراً بنوعها الحقيقي عندما كانت في الرابعة عشر، قرّرت بريندا أن تصبح ديفيد ثانيةً، وتوقّفت عن تناول الإستروجين، وأعدت تركيب قضيب.

انتحر ديفيد في الثامنة والثلاثين من عمره.